صلح الإمام الحسن

عليه السلام



آية الله العظمى المجدد الثاني

الإمام الشيرازي

أعلى الله درجاته





بسم الله الرحمن الرحیم

صلح الامام الحسن (علیه السلام)

کاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز الجواد علیه السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

صلح الإمام الحسن (ع)

اشاره

اسم الكتاب: صلح الإمام الحسن(ع)

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاه المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: تاریخ صلح امام حسن(ع)

اللغه: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مرکز الجواد

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۵ ق

الطبعه: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

وَإِن جَنَحُواْ لِلسّلْمِ

فَاجْنَحْ لَهَا

وَتَوَکّلْ عَلَی اللّهِ

إِنّهُ هُوَ السّمِیعُ الْعَلِیمُ

صدق الله العلی العظیم

سوره الأنفال: الآیه ۶۱

کلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاه والسلام على الهادى البشير والسراج المنير محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد، فربما يتساءل البعض قائلاً: لماذا صالح الإمام الحسن عليه السلام معاويه؟

ولماذا لم يقاتله كما قاتله من قبل والده أمير المؤمنين عليه السلام؟

وإذا كان الجواب أنّ الإمام الحسن عليه السلام لم يملك الأنصار لقتال معاويه، فلماذا لم يثر ضدّه كما ثار سيّد الشهداء الحسين عليه السلام مع قلّه الأنصار ضدّ يزيد الطاغيه؟

مجموعه أسئله يردّدها البعض بين الحين والآخر دون أن يطّلع على الظروف القاسيه التى حدت بريحانه رسول الله صلى الله عليه و اله وسيّد شباب الجنّه إلى الصلح مع معاويه بن أبى سفيان.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ عباره عن إثاره للقضيه وفتح باب لدراسه صلح الإمام الحسن عليه السلام وبيان دوافعه وأسبابه القاهره التى جعلت سبط رسول الله صلى الله عليه و اله يضطر للصلح مع معاويه الذى تسلّط على رقاب العباد وأعاث فى البلاد الفساد، وذلك لمصلحه أهم وهى حفظ الإسلام والمسلمين.

وقد تميّز الكتاب على صغر حجمه ببيان الأسباب الرئيسه لصلح الإمام الحسن عليه السلام بعد الإشاره إلى شىء من عظمه الإمام المجتبى عليه السلام ومدى ارتفاع مقامه العظيم عند الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام.

والذى يزيد الكتاب أهميّه هو أنّ مؤلّفه نحرير من أهل العلم ومرجع فذّ من نوابغ العصر ألا وهو سماحه آيه الله العظمى السيّد محمّد الحسينى

الشیرازی رحمه الله علیه الذی ترک للمجتمع خیر الکتب فی سیره رسول الله صلی الله علیه و اله وأهل البیت علیهم السلام وبیان معارفهم وعلومهم.

یبقی القول بأنّ الکتاب بمثابه طرق الباب لکی یشمّر الآخرون عن سواعدهم فیحقّقوا أکثر فی هذا الصلح الذی أُلجئ إلیه سیّد شباب أهل الجنّه علیه السلام.

مرکز الجواد للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۵/ ۱۳

الحمد لله ربّ العالمین، والصلاه والسلام علی خیر خلقه أجمعین محمّد وآله الطاهرین.

قبل أن نتحدّث عن صلح الإمام الحسن علیه السلام وما یرتبط به من الدوافع والأسباب والنتائج، نذکر بعض فضائل الإمام علیه السلام علی ما ورد فی الروایات الشریفه.

المقام الرفیع

إنّ للإمام الحسن علیه السلام مقامات عظیمه وفضائل کثیره، أشار إلیها الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله فی کلماته ومواقفه الشریفه، نشیر إلی بعضها:

منها: قوله صلی الله علیه و اله وقد نظر إلی الحسن والحسین علیهما السلام: من أحبّ هذین وأباهما وأُمّهما کان معی فی درجتی یوم القیامه ().

ویستلهم من هذا الحدیث لزوم اتباعهم ف إن المحب لمن یحب مطیع ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: الحسن والحسین إمامان قاما أو قعدا ()، ().

فإنه صریح فی إمامتهما علیهما السلام وصحه ما قاما به، ومع ملاحظه هذه الروایات یتضح أن الحق فی باب الصلح کان مع الإمام الحسن علیه السلام والصواب کان فی سیاسته وطریقته التی اتبعها بأمر من الله عزوجل، فإنهم علیهم السلام معصومون عن کل ذنب وخطأ.

إنهما فی الجنه

وقد خطب رسول الله صلی الله علیه و اله فی الناس یوماً فقال: یا أیّها الناس ألا أُخبرکم بخیر الناس جدّاً وجدّه؟

قالوا: بلی یا رسول الله.

قال: الحسن والحسین، جدّهما رسول الله وجدّتهما خدیجه بنت خویلد.

ألا أَخبركم

بخير الناس أباً وأَمّاً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين، أبوهما على بن أبى طالب وأُمّهما فاطمه بنت محمّد.

ألا أُخبركم أيّها الناس بخير الناس عمّاً وعمّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبى طالب، وعمّتهما أُمّ هانئ بنت أبى طالب.

أيّها الناس ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين، خالهما القاسم بن محمّد رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.

ألاـ إنّ أباهما فى الجنّه، وأُمّهما فى الجنّه، وجدّهما فى الجنّه، وجدّتهما فى الجنّه، وخالهما فى الجنّه، وخالتهما فى الجنّه، وعمّهما فى الجنّه، وعمّتهما فى الجنّه، وهما فى الجنّه، ومن أحبّهما فى الجنّه، ومن أحبّ من أحبّهما فى الجنّه ().

هذان ابناك

وروى أنّ فاطمه عليها السلام أتت بولديها الحسن والحسين عليهما السلام فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً.

فقال صلى الله عليه و اله: أمّا الحسن فإنّ له هدئى وسؤددى، وأمّا الحسين فله جودى وشجاعتى().

نعم الراكب

وعن ابن عبّاس أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله حامل الحسن ابن على على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: ونعم الراكب هو().

أنا أبوهم

وقال النبى صلى الله عليه و اله: إنّ الله عزّوجلّ جعل ذرّيه كلّ نبى من صلبه خاصّه، وجعل ذرّيتى من صلبى ومن صلب على بن أبى طالب، إنّ كلّ بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمه فإنّى أنا أبوهم ().

سيد شباب الجنه

وقال النبی صلی الله علیه و اله: من سرّه أن ینظر إلی سیّد شباب أهل الجنّه فلینظر إلی الحسن بن علی ().

اللهم إنی أحبه

وعن أبی هریره قال: ما رأیت الحسن قطّ إلاّ فاضت

عینای دموعاً، وذلک أنّه أتی یوماً یشتدّ حتّی قعد فی حجر رسول الله صلی الله علیه و اله ورسول الله یفتح فمه ثمّ یدخل فمه فی فمه ویقول: اللهمّ إنّی أُحبّه وأحب من یحبّه یقولها ثلاث مرّات().

فضائل أُخری

کما أشار أهل البیت علیهم السلام إلی مقام الإمام الحسن علیه السلام الرفیع ومکانته الخاصّه عند الله تعالی فی روایات عدیده، والتی منها:

ما روی عن الإمام الصادق علیه السلام: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کتب لابنه الحسن علیه السلام بعد انصرافه من صفّین: أمّا بعد فإنّی وجدتک بعضی بل وجدتک کلّی حتّی کأنّ شیئاً لو أصابک أصابنی، وکأنّ الموت لو أتاک أتانی، فعنانی من أمرک ما یعنینی من أمر نفسی، فکتبت لک کتابی هذا إن أنا بقیت أو فنیت فإنّی أُوصیک بتقوی الله عزّوجلّ ولزوم أمره وعماره قلبک بذکره والاعتصام بحبله وذکر الوصیه ().

من زارک فله الجنه

وعن الإمام الصادق علیه السلام: بینا الحسن بن علی علیه السلام یوماً فی حجر رسول الله صلی الله علیه و اله إذ رفع رأسه فقال: یا أبه ما لمن زارک بعد موتک؟

فقال: یا بنی من أتانی زائراً بعد موتی فله الجنّه، ومن أتی أباک زائراً بعد موته فله الجنّه، ومن أتی أخاک زائراً بعد موته فله الجنّه، ومن أتاک زائراً بعد موتک فله الجنّه ().

ذریه بعضها من بعض

وروی أنّ أباه علیاً علیه السلام قال له: قم فاخطب لأسمع کلامک. فقام فقال: الحمد لله الذی من تکلّم سمع کلامه، ومن سکت علم ما فی نفسه، ومن عاش فعلیه رزقه، ومن مات فإلیه معاده، أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا، والقیامه موعدنا، والله عارضنا، إنّ علیاً باب من دخله کان مؤمناً، ومن خرج عنه کان

كافراً، فقام إليه على عليه السلام فالتزمه فقال: بأبى أنت وأَمّى ذرّيه بعضها من بعض والله سميع عليم ().

إنه ابن النبى

ودعا أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن الحنفيه يوم الجمل، فأعطاه رمحه وقال له: اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبه، فلمّا رجع إلى والده انتزع الإمام الحسن عليه السلام رمحه من يده وقصد قصد الجمل، وطعنه برمحه ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم، فتمعّر() وجه محمّد من ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تأنف فإنّه ابن النبى وأنت ابن على ().

إعظاماً له

وروى الإمام الباقر عليه السلام فقال: ما تكلّم الحسين عليه السلام بين يدى الحسن عليه السلام إعظاماً له، ولا تكلّم محمّد بن الحنفيه بين يدى الحسين عليه السلام إعظاماً له ().

أخلاق الأنبياء عليهم السلام

كان الإمام الحسن عليه السلام عظيم الأخلاق، حسن السجايا، يذكر الناس بأخلاق الرسول صلى الله عليه و اله، فكان يعامل أشدّ أعدائه بالرفق واللين، ويقابل إساءتهم بالإحسان ممّا يؤدّى إلى هدايه الكثير منهم.

فعن ابن عائشه: أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه!

والحسن عليه السلام لا يردّ.

فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام عليه فسلّم عليه وضحك وقال:

أيّها الشيخ أظنّك غريباً..

ولعلّك شبهت..

فلو استعتبتنا أعتبناك..

ولو سألتنا أعطيناك..

ولو استرشدتنا أرشدناك..

ولو استحملتنا حملناك..

وإن كنت جائعاً أشبعناك..

وإن كنت عرياناً كسوناك..

وإن كنت محتاجاً أغنيناك..

وإن كنت طريداً آويناك..

وإن كان لك حاجه قضيناها لك..

فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً.

فلمّا سمع الرجل كلامه بكى ثمّ قال: أشهد أنّك خليفه الله فى أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه وكان ضيفه إلى

أن ارتحل وصار معتقداً لمحبّتهم().

كريم أهل البيت عليهم السلام

لقد اشتهر الإمام الحسن عليه السلام بالعطاء والجود والكرم حتّى سمّى ب (كريم أهل البيت عليهم السلام) وكان معروفاً أنّ الذى تصله صرّه من صرر الإمام الحسن عليه السلام يستغنى عن سؤال الناس.

وقد نقل فى التاريخ الكثير من القصص الدالّه على كرمه عليه السلام منها:

عشره آلاف درهم

عن سعيد بن عبد العزيز قال: إنّ الحسن عليه السلام سمع رجلًا يسأل ربّه تعالى أن يرزقه عشره آلاف درهم، فانصرف الحسن عليه السلام إلى منزله فبعث بها إليه().

ما فى الخزانه

وجاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما فى الخزانه، فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعها إلى الأعرابى، فقال الأعرابى: يا مولاى ألا تركتنى أبوح بحاجتى وأنشر مدحتى.

فأنشأ الإمام الحسن عليه السلام:

يرتع فيه الرجاء والأمل

نحن أُناس نوالنا خضل

خوفاً على ماء وجه من يسل

تجود قبل السؤال أنفسنا

لغاض من بعد فيضه خجل()

لو علم البحر فضل نائلنا

الأجر العظيم

ومنها: إنّ رجلًا جاء إليه عليه السلام وسأله حاجه فقال له: يا هذا حقّ سؤالك يعظم لدىّ، ومعرفتى بما يجب لك يكبر لدىّ، ويدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير فى ذات الله عزّوجلّ قليل، وما فى ملكى وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت عنّى مؤونه الاحتفال والاهتمام لما أتكلّفه من واجبك فعلت.

فقال: يا بن رسول الله أقبل القليل وأشكر العطيه وأعذر على المنع. فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها فقال: هات الفاضل من الثلاثمائه ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً.

قال: فما فعل الخمسمائه دينار؟

قال: هى عندى قال: أحضرها، فأحضرها فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل فقال: هات من يحملها لك، فأتاه بحمّالين، فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكراء الحمّالين.

فقال مواليه: والله ما بقى عندنا درهم، فقال:

لكنّى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم().

علاقته عليه السلام مع الله عزوجل

إنّ علاقه الإمام الحسن عليه السلام مع الله تعالى هى علاقه الإمام المعصوم العارف بخالقه المنعم عليه، ولذا فإنّه عليه السلام وفى كلّ حياته الشريفه كان يعيش فى قمه العبوديه لله تعالى، وينظر إليه بعين الإمامه العارفه.

روى أنّ الإمام الحسن بن على عليه السلام كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه فقيل له: فى ذلك؟

فقال: حقّ على كلّ من وقف بين يدى ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهى ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسىء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم().

ونقل أنّ الإمام الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس وإن زحزح أى وإن أُريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهمّ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الحسن بن على عليهما السلام حجّ خمسه وعشرين حجّه ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرّتين().

وفى خبر: إنّه عليه السلام قاسم ربّه ثلاث مرّات حتى نعلاً ونعلاً، وثوباً وثوباً، وديناراً وديناراً، وحجّ عشرين حجّه ماشياً على قدميه().

ولمّا حضرته الوفاه كأنّه جزع عند الموت فقال له الحسين عليه السلام كأنّه يعزّيه يا أخى ما هذا الجزع؟ إنّك ترد على رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى عليه السلام وهما أبواك، وعلى خديجه وفاطمه عليهما السلام وهما أُمّاك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزه وجعفر وهما عمّاك؟ فقال له الحسن عليه السلام: أى أخى إنّى أدخل فى أمر من أمر الله لم أدخل فيه().

كرامته عليه السلام على الله

هناك الكثير من القضايا الداله على علو مقام الإمام الحسن عليه السلام وكرامته على الله تعالى، وقد أشار السيّد البحرانى رحمه الله عليه فى (مدينه

المعاجز)() وابن حمزه فی (الثاقب فی المناقب)() إلی بعضها، کان منها:

ما ورد عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

خرج الحسن بن علی علیه السلام فی بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبیر یقول بإمامته، فنزلوا منهلاً ـ من تلک المناهل تحت نخل یابس قد یبس من العطش، ففرش للحسن علیه السلام تحت نخله وللزبیری تحت نخله أخری. فقال الزبیری ورفع رأسه: لو کان فی هذا النخل رطب لأکلنا منه.

فقال له الحسن: وإنّک لتشتهی الرطب؟

فقال الزبیری: نعم.

قال: فرفع یده إلی السماء فدعا بکلام لم أفهمه فاخضرّت النخله ثمّ صارت إلی حالها وأورقت وحملت رطباً.

فقال الجمّال الذی اکتروا منه: سحر والله.

قال: فقال الحسن علیه السلام: ویلک لیس بسحر، ولکن دعوه ابن نبی مستجابه. فصعدوا إلی النخله وصرموا ما کان فیه فکفاهم().

نبذه عن تاریخ الإمام الحسن علیه السلام:

ولد الإمام الحسن المجتبی علیه السلام بالمدینه المنوره علی ساکنها آلاف التحیه والسلام فی النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره المبارکه بعد وقعه أحد بسنتین، وکان بین وقعه أحد وبین مقدم النبی صلی الله علیه و اله المدینه سنتان وسته أشهر ونصف فکانت ولادته لأربع سنین وسته أشهر ونصف من التاریخ المذکور، وکان بین وقعه أحد وبدر سنه ونصف. وکان أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قد بنی بفاطمه علیها السلام فی ذی الحجه من السنه الثانیه من الهجره، وکان الحسن علیه السلام أول أولادها، وکنیته أبو محمد.

لما ولد الإمام الحسن علیه السلام وأعلم به النبی صلی الله علیه و اله أخذه وأذن فی أذنه وعق عنه بکبش وحلق رأسه وأمر أن یتصدق بزنته فضه.

کان الإمام الحسن (سلام الله علیه) أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه و اله، وقد قبض رسول الله

صلى الله عليه و اله وللحسن عليه السلام من العمر سبع سنين وأشهر وقيل ثمانى سنين.

قام الإمام الحسن عليه السلام بالأمر بعد أبيه عليه السلام وله سبع وثلاثون سنه، وأقام فى خلافته سته أشهر وثلاثه أيام، وصالح معاويه سنه إحدى وأربعين.

ثم خرج الإمام الحسن عليه السلام إلى المدينه وأقام بها عشر سنين، ومضى إلى رحمه الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنه خمسين من الهجره وقيل فى السابع منه وله سبع وأربعون سنه وأشهر مسموماً شهيداً، سمته زوجته جعده بنت الأشعث بن قيس وكان معاويه قد دس إليها من حملها على ذلك، وضمن لها أن يزوجها من يزيد ابنه، وأعطاها مائه ألف درهم، فسقته السم، وبقى عليه السلام مريضا أربعين يوماً إلى أن توفى، وتولى أخوه الإمام الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم

بالبقيع.

الحاصل

وبعد ما قدمناه من بعض فضائل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وعظيم شأنه ومقامه عند الله عزوجل، وما ذكره رسول الله صلى الله عليه و اله فى فضله، يتبين مسبقاً أن ما قام به الإمام عليه السلام فى قضيه الصلح كان عين الصواب ومطابقاً لرضا الله عزوجل، فإنه الإمام المعصوم عليه السلام الذى شهدت له آيه التطهير بالعصمه، قال تعالى: ?إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً? ().

فصل الصلح المفروض

فصل الصلح المفروض

إنّ من يلاحظ حياه الإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام يجد ارتباطاً وثيقاً بين دور الإمام المجتبى عليه السلام وأخيه الإمام الحسين عليه السلام إلّا أنّ الإمام المجتبى عليه السلام تعرّض إلى لوم من قبل بعض الناس الذين لا يتمتعون ببعد النظر ودقه الرأى وصحيح العقيده، فإن الامتحان الإلهى والتكليف الربانى الذى قام به الإمام

عليه السـلام كان صـعباً جداً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حقّه وحق أخيه عليهما السلام: هذان ابناى إمامان قاما أو قعدا ().

الرسول الأكرم صـلى الله عليه و اله يشـير فى هذا الحديث إلى المستقبل ويخبر عما سيحدث وذلك بالعلم الغيبى الذى منحه الله عزوجل، فيؤكد للأمه صحه وصواب دور الإمام الحسن وأخيه الإمام الحسين عليهما السلام.

إنّ الإمـام الحسن عليه السـلام نهض أيضـاً إلاّـ أنّ نهضـته المبـاركه انتهت بالصـلح، ولم يتمكن بحسب الظـاهر من القضـاء على معاويه، وإن كان الأسـلوب الذى اتخذه الإمام عليه السـلام قضى على شرعيه معاويه وبيّن للتاريخ الخط الصحيح فى الإسلام من الخط المنحرف.

وكـذلك الإمـام الحسـين عليه السـلام فقـد نهض بالشـكل الـذى يعرفه الجميع فى قصه عـاشوراء، ثمّ اختتمت نهضـته بشـهادته المفجعه وبذلك الأُسـلوب المؤلم. فلم يوفّق بحسب الظاهر على القضاء على يزيد وحكومته، وإن قضى عليه بفضحه وفضح كل ظالم على طول التاريخ.

إذاً كـل من الإمـامين عليهما السـلام لم تسـنح له الفرصه لإزاحه الظالم من الحكم وتشـكيل الحكومه العادله، فانتهى نهـج الأوّل بالصلح مع معاويه والثانى بشهادته المأساويه، ولكن قد أدى كل منهما ما عليه مما فيه رضا الله عزوجل ومصلحه الدين الإسلامى والأمه المحمديه.

وكـان الفرق فى سـيرتيهما نـتيجه الظروف المختلفه، فكـانت الظروف فى زمن معـاويه غير الظروف فى زمن ابنه يزيـد، ولـذلك عاش الإمام المجتبى عليه السـلام بقيه عمره (وهى عشـر سـنين تقريباً) جليس بيته، وكذلك كان الإمام الحسـين عليه السلام بعد أخيه الإمام الحسن عليه السلام فى عهد معاويه، فقد لزم بيته بعد الحسن عليه السلام عشر سنين، فلا فارق بينهما من حيث القعود فى عهد معاويه.

ولكن بعد ما مات معاويه وجاء ابنه يزيد

الـذی کـان يتظاهر بالفسق والفجور، اختلف الأمر، فكانت المصـلحه فی النهضه الحسـينيه المقـدسه إلی أن انتهت بشـهاده الإمام عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الكرام فی يوم عاشوراء الداميه.

نعـم إنّ امتحـان الإمـام الحسـن عليـه السـلام كـان من الصـعوبه بحيث اضـطرّ عليه السـلام إلی الصـلح، وذلـک حفظـاً للإسـلام والمسـلمين، كما أن المصلحه فی زمن الإمام الحسين عليه السلام اقتضت الشهاده وذلک حفظاً للإسلام والمسلمين أيضاً على ما هو غير خفی علی ذوی الألباب.

مؤلفات فی باب الصلح

وقد كثر الكلام فی باب صلح الإمام الحسن عليه السلام من قبل بعض أصحابه أيّام حياته وكذلک بعد شهادته وإلی يومنا هذا.

وقد كتب العديد من العلماء كتباً مفيده فی هذا الباب كان منها (صلح الحسن)() للمرحوم آل ياسين.

و(حياه الحسن عليه السلام)() للقرشی.

فضلًا عن الشيخ الصدوق رحمه الله عليه الذی تناول تفاصيل القضيه فی كتابه (علل الشرائع) ().

وكذا العلّامه المجلسی رحمه الله عليه فی البحار ج٣٣.

ومن قبلهم: عبد الرحمان بن كثير الهاشمی فی كتابه (صلح الحسن عليه السلام) رواه النجاشی بأربع وسائط.

والشـيخ الأجل أبو العباس أحمـد بن محمـد بن سـعيد الهمـدانی الكوفی المعروف بابن عقـده الزيدی الجارودی ولد عام ٢٤٩ه وتوفی٣٣٣ ه فی كتابه (صلح الحسن عليه السلام ومعاويه).

وغيرهم من العلماء.

إلّا أنّ من الأذهان ما لم تسـتقر فيها حكمه الصـلح، فما زال البعض يزعم أنّ الإمام الحسن عليه السـلام يختلف عن أخيه الحسين عليه السلام فی شجاعه الحرب والقتال ومواجهه العدو.

ضغوط داخليه

فی أيّام حياه الإمام المجتبی عليه السـلام كان يأتيه بعض أصحابه ليعترض علی الإمام عليه السلام وربما كان ينسی عصمه الإمام وحكمته فيقول ما لا يليق بشأنه المقدس، حيث خاطبه البعض بقولهم: (يا مذل المؤمنين)!. ووصل الأمر إلی بعض الجهال بحيث رفع السيف علی الإمام عليه السلام وجرحه الآخرون بخناجرهم كی يخضع لرغباتهم.

وفی قبـال هؤلاـء كـان البعض من أصـحاب الإمـام عليه السـلام تلک الثله المؤمنه التی كانت تتمتع بإيمان قوی، وبصـيره نافـذه، فكان هؤلاء يعرفون عظمه الإمام عليه السلام وعصمته وحكمته، فيعلمون دقه ما اتخذه الإمام عليه السلام فی بدايه حركته ونهايته

وصواب ما قام به.

وربمـا كان البعض كحجر بن عـدى() ذلك الصـحابى الجليل فى الإسـلام يتخـذ بعض المواقف ليثير بعض الأذهان حتى يعرفوا الصواب،

وربما لم يستوعب بعض أبعاد الصلح فقال: لوددت أننا متنا معك ولم نر هذا اليوم ().

وقد اغتيل حجر هو وأصحابه على يد معاويه فى قصه معروفه وقبره فى بلاد الشام مزار للمؤمنين.

يا مذل المؤمنين!

عن أبى جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحله له فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب فى فناء داره، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!.

فقال له الحسن عليه السلام: انزل ولا تعجل.

فنزل، فعقل راحلته فى الدار، ثمّ أقبل يمشى حتّى انتهى إليه.

قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟

قال: قلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين.

قال: وما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الأُمّه فخلعته من عنقك وقلّدته هذا الطاغيه يحكم بغير ما أنزل الله.

قال: فقال له الحسن عليه السلام: سأُخبرك لِمَ فعلت ذلك، قال: سمعت أبى عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لن تذهب الأيّام والليالى حتّى يلى أمر هذه الأمه رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاويه فلذلك فعلت. ما جاء بك؟

قال: حبّك.

قال: الله؟!

قال: الله.

قال: فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبّنا عبد أبداً ولو كان أسيراً بالديلم إلّا نفعه حبّنا، وإنّ حبّنا ليساقط الذنوب من بنى آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر().

إنّ الإمام عليه السلام كان يعلم أنّ هذا الفرد محبّ له وإنّما جاء لزيارته إلّا أنّ عقله غير قادر على تحليل القضايا السياسيه خاصّه مثل هذه القضيه.

ومن جرّاء عقليات كهذه عانى الإمام الحسن عليه السلام العديد من المضايقات، إذ أنّه للأسف لم تكن لبعض الأصحاب تلك

القدره اللازمه على التحليل والاستنتاج. هذا من جهه.

رعايه عوائل الشهداء

ومن جهه

أَخرى فإنّ مشكله عوائل الشهداء وأطفالهم (شهداء الجمل وصفّين والنهروان) كانت تؤرق الإمام عليه السلام ولذلك كانت إحدى بنود عقد الصلح الذى عقده مع معاويه أن يصرف الإمام عليه السلام خراج داراب لتمويل عوائل الشهداء فى معركه الجمل وصفّين والنهروان().

القضاء على الشيعه

أمّا المعضله الأُخرى التى كان الإمام الحسن عليه السلام يعانى منها فهى معضله الضغط والجور الذى كان يمارسه معاويه ضدّ الشيعه حيث أراد القضاء عليهم بأكملهم وكان من مسؤوليه الإمام عليه السلام الحفاظ على هؤلاء المؤمنين واستمرار هذا الخط الصحيح الذى أمر به رسول الله صلى الله عليه و اله.

وقد وصل الأمر بمعاويه إلى أن أصدر حكمه بقتل الشيعه على التهمه والظنّه.

ففى الخبر أنّ معاويه أمر المنادى أن ينادى: أن قد برئت الذمّه ممّن روى حديثاً فى مناقب على عليه السلام وفضل أهل بيته عليهم السلام وكان أشدّ الناس بليّه أهل الكوفه لكثره من بها من الشيعه فاستعمل زياد ابن أبيه وضمّ إليه العراقين الكوفه والبصره، فجعل يتتبّع الشيعه وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كلّ حجر ومدر، وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وصلبهم فى جذوع النخل، وسمل أعينهم وطردهم وشرّدهم حتّى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو

شريد.

وكتب معاويه إلى جميع عمّاله فى جميع الأمصار، أن لاتجيزوا لأحد من شيعه على عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام شهاده().

وينقل أنّ سعيد بن سرح هرب من زياد إلى الحسن بن على عليه السلام فكتب الحسن إليه يشفع فيه فكتب زياد فى جوابه: من زياد ابن أبى سفيان إلى الحسن بن فاطمه، أمّا بعد فقد أتانى كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلى وأنت طالب حاجه وأنا سلطان

وأنت سوقه وذكر نحواً من ذلك.

فلمّا قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسّم وأنفذ بالكتاب إلى معاويه.

فكتب معاويه إلى زياد يؤنّبه ويأمره أن يخلى عن أخي سعيد وولده وامرأته وردّ ماله وبناء ما قد هدّمه من داره، ثمّ قال: وأمّا كتابك إلى الحسن باسمه واسم أُمّه لا تنسبه إلى أبيه وأُمّه بنت رسول الله وذلك أفخر له إن كنت تعقل().

الشيعه المظلومون

على كل، فقد عانى الشيعه الأمرّين، فمنهم من هرب أو قتل أو سجن فضلاً عن الفقر الشديد الذى استولى عليهم من جراء تلك المضايقات الكثيره من قبل السلطه. فكان الإمام الحسن عليه السلام يشهد كلّ ذلك، ويتجرّع آلامه كلّ لحظه.

وفى أحد الأخبار المفصّله فى الاحتجاج للطبرسى والظاهر أن هذه الجلسه كانت فى الشام:

إنّ حاشيه معاويه اقترحت عليه أن يحضر الإمام الحسن عليه السلام ليتناولوه بالسبّ والشتم والتوهين وينالوا من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

ولمّا وصل رسول معاويه إلى الإمام عليه السلام أمر جاريته أن تحضر ثيابه فارتداها وقصد المجلس، وحين بلغ المجلس ورأى الحاضرين عرف ما الأمر.

فجلس عليه السلام ينتظر ما يجرى وإذا بمعاويه يقول: يا أبا محمّد لقد طلبك هؤلاء ليثبتوا أنّ أباك كان كذا وكذا.

فقال عليه السلام: لو كنت أعلم عدد حضّار المجلس لأتيت بمثلهم من بنى هاشم ولكن لا بأس.

فتكلّم عمرو بن العاص، وعمر بن عثمان، ومروان بن الحكم وعدد آخر، فسمع الإمام كلامهم جميعاً، وحين انتهوا، قال عليه السلام: أنت سبب كلّ هذا السبّ والشتم يا معاويه وليس هؤلاء.

فهؤلاء لا يستحقّون جوابى، وأرى أن أُجيبك أنت أوّلاً.

إنّ النبى صلى الله عليه و اله لعن أباك وأخاك حيث لعن القائد والسائق والراكب().

فأخذ عليه السلام يعدّد مثالب معاويه. ثمّ التفت لعمرو بن العاص قائلاً:

لیس لی أن أَكلّمک فأنت ابن ستّه أشخاص وقد اقترعوا علیک فأصابت باسم عاصم بن وائل.

وهكذا كلّمهم واحداً واحداً.

ثمّ التفت إلی عمرو بن عثمان وقال: وأمّا أنت یا عمرو بن عثمان فلم تكن حقیقاً لحمقک أن تتبع هذه الأُمور فإنّما مثلک مثل البعوضه إذ قالت للنخله: استمسكی فإنّی أرید أن أنزل عنک، فقالت لها النخله: ما شعرت بوقوعک، فكیف یشقّ علیَّ نزولک؟ وإنّی والله ما شعرت أنّک تحسن أن تعادی لی فیشقّ علیَّ ذلک وإنّی لمجیبک فی الذی قلت().

نعم هكذا كان بعض الأصحاب والكثیر من الأعداء یتعاملون مع سیّد شباب أهل الجنّه علیه السلام.

بل حتّی الآن هناک بعض الكتّاب() نسبوا جهلًا قصه

الحسن البصری() إلی الإمام المجتبی علیه السلام حیث مرّ أمیر المؤمنین علیه السلام به وهو یتوضّأ فقال علیه السلام له: أسبغ الوضوء یا حسن، لقد أكثرت من إراقه الماء. فقال: إنّه لیس أكثر من الدماء التی أرقتها، فقال علیه السلام: وإنّک لمحزون علیهم، فأطال الله حزنک.

قال السجستانی: فما رأینا الحسن قط إلا حزینا، كأنه یرجع عن دفن حمیم أو خربندج ضل حماره، فقلت له فی ذلک، فقال: عمل فیّ دعوه الرجل الصالح().

فنسب هذا الكاتب المعاصر القصّه إلی الإمام الحسن علیه السلام والحال أنّ الجمیع یعرف أنها بحقّ الحسن البصری والنصوص التاریخیه صریحه فی ذلک.

وقد روی الطبرسی فی الاحتجاج، عن ابن عباس قال: لما فرغ أمیر المؤمنین علیه السلام قتال أهل البصره وضع قتباً علی قتب ثم صعد علیه فخطب، إلی أن قال: ثم نزل یمشی بعد فراغه من خطبته فمشینا معه، فمر بالحسن البصری وهو یتوضأ، فقال: یا حسن أسبغ الوضوء، فقال: یا أمیر المؤمنین لقد قتلت بالأمس أناساً یشهدون أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، يصلون الخمس ويسبغون الوضوء، الخبر().

الأوضاع السياسيه والاجتماعيه

كـان للأوضـاع الـتى أحـاطت بـالعراقيين نتيجه الحروب التى خاضوهـا ضـد المـارقين والقاسـطين والنـاكثين أن أثرت فيهم وفى نفسـيتهم بما خلفت من مآسـى وويلات، وكـذلك حاله الإحباط التى أصابتهم بعـد يوم التحكيم، فتولـد لدى بعضـهم الملل من الحرب.

وبدأ هذا الشعور يظهر إلى الوجود فى أواخر عهد الإمام

على عليه السـلام، وقد اسـتغل معاويه هذه الروح لدى أهل العراق للتآمر على حكم الإمام على عليه السلام والانقضاض عليه عن طريق منـح الامتيـازات المـاديه والاجتمـاعيه لزعمـاء القبائل فى الشام ملوحاً بها لزعماء القبائل فى العراق ممن تهش نفسه وتبش لذلك، والذين لايرون فى عدل على عليه السلام إلا تضيقاً عليهم لأنهم طلاب دنيا فانيه.

لـذلك فقـد صارت الشام مأوى وملاذاً آمناً لمن يغضب عليه الإمام عليه السـلام من هؤلاء لما اقترف من جنايه أو خيانه، فيهرب إلى معاويه ليجد عنده كل التقدير والتبجيل والعطاء الجزيل والمكانه المرموقه.

وفى هـذا يـذكر المؤرخون: أن سـهل بن حنيف عامـل الإمـام على عليه السـلام على المـدينه كتب إليه فى قوم من أهلهـا لحقوا بمعاويه فى خفيه واستتار، فأجابه الإمام عليه السلام بكتاب يطمئنه ويبين له حقيقه أمرهم:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ رِجَالاً مِمَّنْ قِبَلَک يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَه، فَلا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُکَ مِنْ عَدَدِهِمْ، ويَذْهَبُ عَنْکَ مِنْ مَدَدِهِمْ، فَکَفَى لَهُمْ غَيّاً ولَکَ مِنْهُمْ شَافِياً، فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى والْحَقِّ، وإِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى والْجَهْلِ، فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ومُهْطِعُونَ إِلَيْهَا، وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ ورَأَوْهُ وسَمِعُوهُ ووَعَوْهُ، وعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِى الْحَقِّ أُسْوَه، فَهَرَبُوا إِلَى الأَثَرَه، فَبُعْداً لَهُمْ وسُحْقاً، إِنَّهُمْ واللَّهِ لَمْ يَنفِرُّوا مِنْ جَوْرٍ، ولَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ، وإِنَّا لَنَطْمَعُ فِى

هَذَا الأَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ، ويُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ والسَّلامُ ().

فحقيقه هؤلاء طلب الاستئثار بالمال والجاه، فعرفوا أن علياً عليه السلام ليس كمعاويه، لا يقسم إلا بالسويه، ولا ينفل قوماً على قوم، ولا يعطى على الأحساب والأنساب كما يفعل غيره، فتركوه وهربوا إلى من يستأثر ويؤثر.

وكان معاويه يجد فى العراق من أمثال هؤلاء الكثير، فكان يستخدمهم لتحقيق مآربه، ولزعزعه الصفوف، وإثاره النعرات الجاهليه، وتأجيج نار العصبيه القبليه بين القبائل، ليلقى بينها العداوه والبغضاء، وإثاره وإحياء ماضى الجاهليه وأحقادها، فلقد كان يتمتع بحس قوى فى إثاره هذه الروح فى الوقت المناسب.

وفى هذا المجال يذكر المؤرخون: أن معاويه لما أصاب محمد بن أبى بكر بمصر، وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمى، فقال له: سر إلى البصره، فإن جل أهلها يرون رأينا فى عثمان، ويعظمون قتله، وقد قتلوا فى الطلب بدمه، فهم موتورون حنقون لما أصابهم، ودوا لو يجدون من يدعوهم، ويجمعهم وينهض بهم فى الطلب بدم عثمان، واحذر ربيعه، وانزل فى مضر، وتودد الأزد، فإن الأزد كلها معك إلا قليلاً منهم، وإنهم إن شاء الله غير مخالفيك.

فقال عبد الله بن الحضرمى له: إنا سهم فى كنانتك، وأنا من قد جربت، وعدو أهل حربك، وظهيرك على قتله عثمان، فوجهنى إليهم متى شئت.

فقال: اخرج غدا إن شاء الله، فودعه وخرج من عنده. فلما كان الليل جلس معاويه وأصحابه يتحدثون، فقال لهم معاويه: فى أى منزل ينزل القمر الليله؟

فقالوا: بسعد الذابح.

فكره معاويه ذلك، وأرسل إليه ألا تبرح حتى يأتيك أمرى فأقام.

ورأى معاويه أن يكتب إلى عمرو بن العاص وهو يومئذ بمصر عامله عليها يستطلع رأيه فى ذلك. فكتب إليه وقد كان تسمى بإمره المؤمنين

بعد يوم صفين، وبعد تحكيم الحكمين. فكتب عمرو بن العاص إلى معاويه يحسن له رأيه ويحثه على التعجيل بهذا الأمر.

فلما جاءه كتاب عمرو، دعا ابن الحضرمى وقد كان ظن حين تركه معاويه أياماً لا يأمره بالشخوص، أن معاويه قد رجع عن إشخاصه إلى ذلك الوجه، فقال يا ابن الحضرمى: سر على بركه الله إلى أهل البصره، فانزل فى مضر، واحذر ربيعه، وتودد الأزد، وانع ابن عفان، وذكرهم الوقعه التى أهلكتهم، ومن لمن سمع وأطاع دنيا لا تفنى، وأثره لا يفقدها حتى يفقدنا أو نفقده. فودعه ثم خرج من عنده وقد دفع إليه كتابا وأمره إذا قدم أن يقرأه على الناس().

وقد عمل ابن الحضرمى بما أوصاه معاويه حرفياً، ونجح فى مهمته هذه أى نجاح فى إثاره الشحناء بين القبائل، حتى كادت تسرى النار التى أججها بين قبائل البصره إلى قبائل الكوفه، للقرابه النسبيه فيما بين القبائل فى البصره والكوفه. فلما تناهى خبر ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قام خطيباً فقال:

مه، تناهوا أيها الناس، وليردعكم الإسلام ووقاره عن التباغى والتهاذى. ولتجتمع كلمتكم، والزموا دين الله الذى لا يقبل من أحد غيره، وكلمه الإخلاص التى هى قوام الدين، وحجه الله على الكافرين. واذكروا إذ كنتم قليلاً مشركين متباغضين متفرقين، فألف بينكم بالإسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم، فلا تفرقوا بعد إذ اجتمعتم، ولا تتباغضوا بعد إذ تحاببتم، وإذا رأيتم الناس بينهم النائره، وقد تداعوا إلى العشائر والقبائل، فاقصدوا لهامهم ووجوههم بالسيف، حتى يفزعوا إلى الله وإلى كتابه وسنه نبيه، فأما تلك الحميه من خطرات الشياطين، فانتهوا عنها لا أباً لكم تفلحوا وتنجحوا.

سياسه معاويه فى الإرهاب وقمع الشيعه

لقد انتهج معاويه سياسه اتسمت بالإرهاب المنظم، ضد مناوئيه ومخالفيه وخصوصاً شيعه أهل البيت عليهم السلام فى

العراق، وفى هـذا المجال يذكر المؤرخون: أن سـفيان بن عوف الغامدى قال: دعانى معاويه، فقال: إنى باعثك فى جيش كثيف ذى أداه وجلاـده، فالزم لى جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها، فإن وجـدت بها جنـداً فأغر عليهم، وإلا فامض حتى تغير على الأنبار، فإن لم تجـد بها جنداً فامض حتى تغير على المدائن، ثم أقبل إلىَّ واتق أن تقرب الكوفه. واعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار، وأهل المـدائن، فكأنك أغرت على أهل الكوفه. إن هذه الغارات يا سـفيان على أهل العراق، ترهب قلوبهم، وتجرئ كل من كان له هوى منهم ويرى فراقهم، وتـدعو إلينا كل من كان يخاف الـدوائر. وخرب كل ما مررت به من القرى، وأقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيـك. وأحرب الأـموال فـإنه شبيه بالقتل، وهو أوجع للقلوب. قال فخرجت من عنـده فعسـكرت، وقام معاويه فى الناس خطيباً، فحمـد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعـد، أيها الناس فانتـدبوا مع سـفيان بن عوف، فإنه وجه عظيم فيه أجر عظيم، سريعه فيه أوبتكم إن شاء الله، ثم نزل().

كمـا دعـا معـاويه الضـحاك بن قيس الفهرى، وقـال له: سـر حتى تمر بنـاحيه الكوفه، وترتفع عنها ما اسـتطعت، فمن وجـدته من الأـعراب فى طـاعه على عليه السـلام فـأغر عليه، وإن وجـدت له مسـلحه أو خيلًا فأغر عليهما، وإذا أصـبحت فى بلـده فأمس فى أخرى، ولا تقيمن لخيل بلغك أنها قد سرحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرحه فيما بين ثلاثه آلاف إلى أربعه آلاف جريده خيل.

قال: فأقبل الضـحاك يأخـذ الأموال، ويقتل من لقى من الأعراب، حتى مر بالثعلبيه فأغار خيله على الحاج، فأخذ أمتعتهم ثم أقبل مقبلًا فلقى عمرو بن عميس بن مسعود الذهلى، وهو

ابن أخ عبد الله بن مسعود، صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله فقتله فى طريق الحاج عند القطقطانه، وقتل معه ناسا من أصحابه().

ثم كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر، يلعنون علياً ويبرءون منه، ويقعون فيه وفى أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه، لكثره من بها من شيعه على عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد ابن سميه، وضم إليه البصره فكان يتتبع الشيعه، وهو بهم عارف، لأنه كان فيهم أيام على عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطرفهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاويه إلى عماله فى جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعه على وأهل بيته شهاده، وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم، وقربوهم وأكرموهم،

واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ثم كتب إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينه أنه يحب علياً وأهل بيته، فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بمولاه هؤلاء القوم فنكلوا به، وأهدموا داره. فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفه، حتى أن الرجل من شيعه على عليه السلام ليأتيه من يثق به، فيدخل بيته فيلقى إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليكتمن عليه().

تصوير الإمام الباقر عليه السلام للأوضاع

روى أن أبا جعفر محمد بن على

الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا، وتظاهرهم علينا، وما لقى شيعتنا ومحبونا من الناس. إن رسول الله صلى الله عليه و اله قبض وقد أخبر أنّا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجت على الأنصار بحقنا، وحجتنا تداولتها قريش واحد بعد واحد، حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا، ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر فى صعود كئود حتى قتل. فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به، وأسلم ووثب عليه أهل العراق، حتى طعن بخنجر فى جنبه، وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل أمهات أولاده، فوادع معاويه وحقن دمه ودماء أهل بيته، وهم قليل حق قليل.

ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً، ثم غدروا به وخرجوا عليه، وبيعته فى أعناقهم فقتلوه.

ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام، ونقصى ونمتهن، ونحرم ونقتل، ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا.

ووجد الكاذبون الجاحدون، لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم، وقضاه السوء وعمال السوء فى كل بلده، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله، ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السلام، فقتلت شيعتنا بكل بلده، وقطعت الأيدى والأرجل على الظنه، وكان من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا، سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره. ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد، إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله، وأخذهم بكل ظنه وتهمه، حتى أن الرجل ليقال له: زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعه على، وحتى صار الرجل الذى يذكر بالخير، ولعله يكون ورعاً صدوقاً

يحدث بأحاديث عظيمه عجيبه، من تفضيل من قد سلف من الولاه، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها، ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق، لكثره من قد رواها ممن لم يعرف بكذب، ولا بقله ورع ().

لقد جعل معاويه من على عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم العدو الأول له، فسعى جاهداً للقضاء عليهم بكل ما أوتى من مكر ودهاء ودناءه نفس، فشارك معاويه الخوارج فى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقتل الإمام الحسن عليه السلام بأن دس له السم عن طريق زوجته جعده بنت الأشعث، كما نكل بشيعه أهل البيت عليهم السلام أيما تنكيل وشردهم فى البلدان، وقضى على مواليهم ومحبيهم بعدما أذاقهم صنوفاً من العذاب الأليم. كذلك فقد أعد العده ورسم الخطه للقضاء على الإمام الحسين عليه السلام، حيث أخذ البيعه لابنه يزيد الفاجر القاتل وشارب الخمر.

مقتل أمير المؤمنين ومبايعه الحسن عليهما السلام

كما كان لمقتل واستشهاد أمير المؤمنين على عليه السلام على يد ابن ملجم المرادى (لعنه الله تعالى) الأثر الكبير فى خلخله الصفوف وتفرقهم. فقد (ثار الناس إلى الحسن بن على عليه السلام بالبيعه، فلما بايعوه قال لهم: تبايعون لى على السمع والطاعه، وتحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت. فلما سمعوا ذلك ارتابوا وأمسكوا أيديهم وقبض هو يده، فأتوا الحسين فقالوا له: ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه أباك، وعلى حرب المحلين الضالين أهل الشام. فقال الحسين: معاذ الله أن أبايعكم ما كان الحسن حياً. قال: فانصرفوا إلى الحسن، فلم يجدوا بداً من بيعته، على ما شرط عليهم)().

وقد برزت هذه الظاهره على أشدها وبخاصه حين دعاهم الإمام الحسن عليه السلام للاستعداد لمواجهه حرب أهل الشام، فقد كانت الاستجابه فيها

تثاقل شدید، وعبروا عن رغبتهم فی الموادعه وکراهیتهم للقتال، علما بأن رؤساء القبائل کانوا قد وضعوا یدهم فی ید معاویه، الذی کاتبهم سراً یوعدهم بالإغراءات المالیه والمکانه الاجتماعیه، علی أن یتخلوا عن الإمام الحسن علیه السلام ویلتحقوا به، فعاهدوه بأن یسلموه الإمام الحسن علیه السلام حیاً أو میتاً. وإذا لاحظنا نجد أکثر هؤلاء کان ممن لا یصمد أمام هذه الإغراءات.

فقد (دس معاویه إلی عمرو بن حریث، والأشعث بن قیس، وإلی حجر بن الحارث، وشبث بن ربعی، دسیساً أفرد کل واحد منهم بعین من عیونه: أنک إن قتلت الحسن بن علی فلک مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتی. فبلغ الحسن علیه السلام فاستلأم ولبس درعاً وکفرها، وکان یحترز ولا یتقدم للصلاه بهم إلا کذلک. فرماه أحدهم فی الصلاه بسهم، فلم یثبت فیه لما علیه من اللامه، فلما صار فی مظلم ساباط، ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فیه الخنجر. فأمر علیه السلام أن یعدل به إلی بطن جریحی، وعلیها عم المختار بن أبی عبید بن مسعود بن قیله. فقال المختار لعمه: تعال حتی نأخذ الحسن ونسلمه إلی معاویه، فیجعل لنا العراق. فبدر بذلک الشیعه من قول المختار لعمه، فهموا بقتل المختار، فتلطف عمه لمسأله الشیعه، بالعفو عن المختار

ففعلوا)().

إن الإمام الحسن علیه السلام تولی زمام مجتمع موزع الأهواء یئن من جراحات الماضی، بالإضافه إلی جماعه المنافقین التی تنخر فی بنیه المجتمع، والطامعین فی الحصول علی حطام الدنیا، وأما المؤمنون الموالون له فکانوا قله لا یمکن دفع الظلم والضیم بهم، بالإضافه إلی ضروره المحافظه علیهم وعدم القضاء علیهم فی معارک لا طائل منها ولا نفع یذکر.

فکانت الترکه إذن ثقیله حیث ألقت بظلالها علی کاهل الإمام

عليه السلام، ولما رأى عليه السلام بنظرته الثاقبه للأمور بأن هكذا مجتمع عاجز عن القيام بتبعات القتال وانتزاع النصر من الأعداء، كما رأى أن الحرب ستكلفه القضاء على المخلصين من شيعته وأتباعه، على العكس من معاويه الذى يتمتع بكافه مؤهلات النصر الحاسم، مضافاً إلى دهاء معاويه ومكره حيث كان بإمكانه أن يقلب الأمور عن واقعها ويصور للبعض أن الإمام عليه السلام يريد الدنيا والسلطه.

عندها رأى الإمام عليه السلام أن من الحكمه الجنوح إلى الصلح المشروط. كما أخبر به النبى الكريم صلى الله عليه و اله من قبل.

فكان هذا هو الطريق الأصوب الذى يمكن أن يسير فيه الإمام عليه السلام فى مثل تلك الظروف الصعبه التى اكتنفته، للمحافظه على رساله النبى صلى الله عليه و اله من الانحراف، وحفظ خط الإمامه وحفظ الشيعه، وليكشف بذلك زيف معاويه ويعريه أمام الجميع، وذلك حينما نقض كل شرط شرطه للإمام الحسن عليه السلام.

من أسباب الصلح مع معاويه

عن أبى سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام: يا ابن رسول الله؟ لم داهنت معاويه وصالحته، وقد علمت أن الحق لك دونه، وأن معاويه ضال باغ؟!

فقال: يا أبا سعيد، ألست حجه الله تعالى ذكره على خلقه، وإماماً عليهم بعد أبى عليه السلام؟.

قلت: بلى.

قال: ألست الذى قال رسول الله صلى الله عليه و اله لى ولأخى الحسن والحسين: إمامان قاما أو قعدا؟.

قلت: بلى.

قال: فأنا إذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذا قعدت. يا أبا سعيد، عله مصالحتى لمعاويه، عله مصالحه رسول الله صلى الله عليه و اله لبنى ضمره، وبنى أشجع، ولأهل مكه حين انصرف من الحديبيه، أولئك كفار بالتنزيل، ومعاويه وأصحابه كفار بالتأويل.

يا أبا سعيد، إذا كنت إماماً من قبل

الله تعـالی ذکره، لم یجب أن یسـفه رأیی فیمـا أتیته من مهـادنه، أو محـاربه، وإن کـان وجه الحکمه فیمـا أتیته ملتبسـاً. ألاـ تری الخضـر علیه السـلام لما خرق السـفینه، وقتل الغلام، وأقام الجدار، سخط موسی علیه السلام فعله، لاشتباه وجه الحکمه علیه حتی أخبره فرضـی، هکـذا أنا سـخطتم علیَّ بجهلکم بوجه الحکمه فیه، ولولا ما أتیت لما ترک من شـیعتنا علی وجه الأرض أحـد إلا قتل ().

الرأی العام

نقل ابن عساکر فی تاریخه ترجمه الإمام الحسن علیه السلام () بسنده عن أبی بکر بن درید قال:

(قام الحسن بعـد موت أبیه أمیر المؤمنین علیه السـلام فقال بعـد حمـد الله جلّ وعزّ: إنَّا والله ما ثنانا عن أهل الشام شکّ ولا ندم، وإنما کنَّا نقاتل أهل الشام بالسلامه والصبر فشیبت السلامه بالعداوه، والصبر بالجزع، وکنتم فی منتدبکم إلی صفین ودینکم أمام دنیاکم، فأصبحتم الیوم ودنیاکم أمام دینکم، ألا وإنّا لکم کما کنا، ولستم لنا کما کنتم.

ألا وقـد أصـبحتم بعد قتیلین: قتیل بصـفین تبکون علیه، وقتیل بالنهروان تطلبون ثأره، فأما الباقی فخاذل وأما الباکی فثائر، ألا وإن معـاویه دعانا إلی أمر لیس فیه عزّ ولا نصـفه، فإن أردتم الموت رددناه علیه وحاکمناه إلی الله جلّ وعزّ بظبا السـیوف وإن أردتم الحیاه قبلناه وأخذنا لکم الرضا. فناداه القوم من کل جانب: البقیه البقیه. فلما أفردوه أمضی الصلح) ().

من شروط الصلح

کانت تتضـمن معاهده الصلح مع معاویه عده شروط مهمه، یمکن من خلالها معرفه بعض الحکمه فی موقف الإمام علیه السلام، وفیما یلی بعض الشروط:

۱: یلزم علی معاویه أن یعمل بکتاب الله وسنه رسوله صلی الله علیه و اله.

۲: أن یکون الأمر للإمام الحسن علیه السلام من بعده، ولیس لمعاویه أن یعهد به

إلى أحد.

۳: عدم تسميه الحسن عليه السلام معاويه بأمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهاده.

۴: أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام، والقنوت عليه بالصلاه، وأن لا يذكر علياً عليه السلام إلا بخير.

۵: أن لا ـ يأخذ أحداً من أهل العراق بإحنه، وأن يؤمن الأسود والأحمر ويحتمل ما يكون من هفواتهم، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذى حق حقه.

۶: الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله فى شامهم وعراقهم وتهامهم وحجازهم.

فأجابه معاويه إلى ذلك كله وعاهده على الوفاء به. فلما تم صلحهما صعد الحسن عليه السلام إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الله هدى أولكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وكانت لى فى رقابكم بيعه، تحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاويه ().

قال يوسف بن مازن الراشى: بايع الحسن بن على عليه السلام معاويه على أن لا يسميه أمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهاده، وعلى أن لا يتعقب على شيعه على عليه السلام شيئاً، وعلى أن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أبجرد. ثم قال: ما ألطف حيله الحسن عليه السلام هذه فى إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين().

ما بعد الصلح

لم يطل بالناس الزمن حتى اكتشفوا بأنفسهم مدى الخطأ الذى وقعوا فيه، حين لم يلبوا نداء الإمام عليه السلام وضعفوا وتثاقلوا عن القتال، وسمحوا للأمانى بأن تخدعهم.

كما اتضح للناس آنذاك وللأجيال القادمه حقيقه معاويه وأنه غير ملتزم حتى بالشروط التى قبلها وأمضاها، فما أن استتمت الهدنه، نزل معاويه يوم الجمعه بالنخيله. فصلى بالناس ضحى النهار، وقال فى خطبته:

(إنى والله ما قاتلتكم لتصلوا

ولاـ تصوموا، ولا تحجوا ولا تزكوا. إنكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون. وإنى منيت الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمى ولا أفى بشى ء منها)().

ثم قام بعده أعمائل لم تكن فى حسبان العراقيين، فقد أنقص أعطياتهم وزاد فى أعطيات أهل الشام، كما حملهم على محاربه الخوارج، فقد طلب من الإمام الحسن عليه السلام نفسه محاربه الخوارج، فأجابه عليه السلام بقوله: سبحان الله، تركت قتالك وهو لى حلال، لصلاح الأمه وألفتهم، أفترانى أقاتل معك ().

كما جاهر بسب أمير المؤمنين عليه السلام من على منابر المسلمين، خلاف ما شرطه للإمام الحسن عليه السلام، وذلك لما دخل الكوفه وخطب، فذكر علياً عليه السلام فنال منه ومن الحسن والحسين عليهما السلام. وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين. فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام وأجلسه. ثم قام فقال: أيها الذاكر علياً، أنا الحسن وأبى على. وأنت معاويه وأبوك صخر. وأمى فاطمه وأمك هند. وجدى رسول الله وجدك حرب. وجدتى خديجه وجدتك قتيله. فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قوماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً.

فقال طوائف من أهل المسجد: آمين، آمين().

نعم بدأ الناس يكتشفون وبمرور الأيام طبيعه حكم معاويه الذى تخاذلوا عن محاربته. فجعلوا يذكرون حياتهم أيام أمير المؤمنين على عليه السلام فيحزنون عليها، ويندمون على ما كان من تفريطهم فى جنب إمامهم، كما ندموا على ما سببوا من اضطرار الإمام للصلح مع معاويه، وجعلوا كلما لقى بعضهم بعضاً تلاوموا فيما بدر منهم، فلم تمض فتره حتى سارت وفودهم إلى المدينه للقاء الإمام الحسن عليه السلام والتحدث معه والاستماع له. فقد زاره يوماً وفد من أشراف أهل الكوفه، وفيهم المسيب

بن نجيه الفزارى وسليمان بن صرد الخزاعى.

فقال المسيب بن نجيه الفزارى وسليمان بن صرد الخزاعى للحسن بن على عليه السلام: ما ينقضى تعجبنا منك، بايعت معاويه ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفه، سوى أهل البصره والحجاز!!.

فقال الحسن عليه السلام: قد كان ذلك، فما ترى الآن؟.

فقال: والله أرى أن ترجع؛ لأنه نقض العهد.

فقال: يا مسيب، إن الغدر لا خير فيه، ولو أردت لما فعلت.

فقال حجر بن عدى: أما والله لوددت أنك() مت فى ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم، فإنا رجعنا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبوا.

فلما خلا به الحسن عليه السلام قال: يا حجر، قد سمعت كلامك فى مجلس معاويه، وليس كل إنسان يحب ما تحب، ولا رأيه كرأيك، وإنى لم أفعل ما فعلت إلا إبقاء عليكم، والله تعالى كل يوم هو فى شأن ().

الإعداد لثوره الإمام الحسين عليه السلام

بعد ما أخذ معاويه يخدع جيش الإمام عليه السلام بالمال وما أشبه فقل أنصار الإمام عليه السلام واحداً بعد واحد وفوجاً بعد فوج، رأى الإمام عليه السلام أن فى استمرار القتال تضعيف لجبهه الحق وانتصار لجبهه الباطل، وكان استمرار القتال يوجب محو آثار الإسلام ودفن شرائعه وأحكامه، وقتل ذريه الرسول صلى الله عليه و اله بأجمعهم وتقويه بنى أميه ولعبهم بالإسلام والمسلمين، فلكل ذلك ولحقن دماء الأبرياء ولفضح معاويه وسلب الشرعيه عنه، قبل الإمام عليه السلام بالصلح كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و اله لكن بشروط كان منها أن لايسمى معاويه بأمير المؤمنين().

وقد خالف معاويه تلك الشروط فعرف التاريخ كذب معاويه ومكره ولعبه بدين الله وبالمسلمين، وقد صرح بذلك، حيث قال: (إنى والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون

ذلک، وإنما قاتلتکم لأتأمر علیکم وقد أعطانی الله ذلک وأنتم کارهون)().

وحینذاک بدأ الناس شیئاً فشیئاً یشعرون بضروره الثوره علی الحکم المتعسف، وکان هذا حدیث المتحمسین الذین أحسوا بالخساره التی منوا نتیجه تسرعهم وعدم استجابتهم لإمامهم، کما کانت هذه الدعوه تلقی تجاوباً لدی الجمیع ممن نقموا علی الحکم الأموی الجائر.

ولکن مثل هکذا هدف مشروع لا یمکن تحقیقه بالأمانی والکلام الفارغ، بل یجب السعی إلیه ببذل المهج وخوض اللجج فی میادین القتال.

ولابد أیضاً من إعداد نفسی وقیادی لجماهیر الناس، وکان هذا ما یسعی إلیه الإمام علیه السلام من الترصد لتهیئه المناخ المناسب لإعلان الثوره علی نظام الحکم الجائر فی الوقت المناسب.

لقد ساعد جور الأمویین وتعسفهم وتفننهم فی اختلاق العقوبات، التی لا ـ تستند إلی خلق أو دین علی خلق الأجواء المفعمه بالتمرد علیهم، کما کان الاستخفاف بالدین والتجاوز علی الشریعه التی ضحی من أجلها المسلمون عاملاً مهماً فی خلق الاستیاء العام لدی الناس کافه، مما حدا بهم إلی إعلان کفر النظام الأموی وخروجه عن الدین، بعدما فشلت کافه المحاولات فی ردعه، وأخفقت کل التحرکات الداعیه إلی التخفیف من بطشه وإرهابه.

قال المطرف بن المغیره بن شعبه: دخلت مع أبی علی معاویه، وکان أبی یأتیه فیتحدث معه، ثم ینصرف إلیَّ فیذکر معاویه وعقله، ویعجب بما یری منه. إذ جاء ذات لیله فأمسک عن العشاء، ورأیته مغتماً فانتظرته ساعه، وظننت أنه لأمر حدث فینا. فقلت: ما لی أراک مغتماً منذ اللیله؟!.

فقال: یا بنی، جئت من عند أکفر الناس وأخبثهم.

قلت: وما ذاک؟

قال: قلت له وقد خلوت به:

إنک قد بلغت سناً یا أمیر المؤمنین، فلو أظهرت عدلاً وبسطت خیراً، فإنک قد کبرت ولو نظرت إلی إخوتک من بنی هاشم، فوصلت أرحامهم. فو الله

ما عندهم اليوم شی ء تخاف، وإن ذلک مما یبقی لک ذکره وثوابه.

فقال: هیهات، هیهات، أی ذکر أرجو بقاءه، ملک أخو تیم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا أن هلک حتی هلک ذکره، إلا أن یقول قائل أبو بکر. ثم ملک أخو عدی فاجتهد وشمر عشر سنین، فما عدا أن هلک حتی هلک ذکره، إلا أن یقول قائل عمر. وإن ابن أبی کبشه لیصاح به کل یوم خمس مرات: أشهد أن محمداً

رسول الله. فأی عملی یبقی وأی ذکر یدوم بعد هذا، لا أباً لک،

لا والله إلا دفناً، دفناً ().

وعن الحسن البصری أنه قال:

(أربع خصال فی معاویه، لو لم یکن فیه منهن إلا واحده لکانت موبقه: ابتزاؤه علی هذه الأمه بالسفهاء، حتی ابتزها أمرها بغیر مشوره منهم، وفیهم بقایا الصحابه وذوو الفضیله. واستخلافه ابنه یزید من بعده، سکیراً خمیراً، یلبس الحریر، ویضرب بالطنابیر. وادعاؤه زیاداً، وقد قال رسول الله صلی الله علیه و اله: الولد للفراش وللعاهر الحجر. وقتله حجر بن عدی وأصحابه، فیا ویله من حجر وأصحاب حجر)().

وعن إسماعیل بن عبد الرحمن: أن معاویه أمر الحسن أن یخطب لما سلم الأمر إلیه وظن أن سیحصر، فقال علیه السلام فی خطبته: إنما الخلیفه، من سار بکتاب الله وسنه ونبیه صلی الله علیه و اله. ولیس الخلیفه من سار بالجور. ذلک ملک، ملک ملکاً یمتع به قلیلاً، ثم تنقطع لذته وتبقی تبعته، وإن أدری لعله فتنه لکم ومتاع إلی حین ().

وهکذا بدأت سوءات النظام تتکشف الواحده بعد الأخری، فلم تعد حقیقه معاویه وبنی أمیه خافیه علی الجمیع، إلی أن سیطر یزید علی الحکم وأخذ یتجاهر بالفسق والفجور، فحینذاک تهیأت الأرضیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام، فکانت بحق ثوره

أحيت معالم الإسلام من جديد بعد ما كاد أن يقضى عليها بنو أميه.

الخاتمه

وفى الختام نذكر ما قاله الطباطبائى() فى قصيدته فى باب صلح الإمام الحسن عليه السلام حيث شبهه بصلح جده رسول الله صلى الله عليه و اله:

بأس فإنه لسر مكمن

وليس فى صلح الإمام الحسن

صلحا رأى فيه صلاح الأمه

كصلح جده نبى الرحمه

صلح بنى الأصفر للمصالح

وقد رأى بالأمس خير ناصح

وحافظ لبيضه الإسلام

لقد رآه وهو أحمى حام

من رؤساء الجند فى الحروب

لما ترائى مرض القلوب

بايع خير منه من تقدما

فالمجتبى بايعه كرها كما

يومئذ عند أولى الألباب

ولا ينافى كثره الأصحاب

بحالهم وغدرهم لا ينكر

فإنه أدرى بهم وأخبر

فضاق ذرعا بهم حتى قضى

هم الأولى جفوا على المرتضى

وكم كساهم من مطارف النعم

كم بث فيهم من طرائف الحكم

فظلت الآراء فيها حائره

وكم أراهم معجزات باهره

قلوبهم تبت يداهم أجمعا

ليخشعوا وما عسى أن يخشعا

تا لله لاعهد لهم ولا وفا

لله من أجلاف كوفان الجفا

كأنهم والغدر توأمان

ومالهم فى غدرهم من ثان

ريحانه الرسول أن أقدم على

هم أرسلوا رسائل شتى إلى

وانقلبوا وأنكروا ما أرسلوا

حتى إذ جاء إليهم عدلوا

بالعضب والرماح والسهام

واستقبلوا وجه الإمام السامى

منهم مع الحسين تسمع خبرا

فاستنطقوا الطف عن الذى جرى

جفوا عليا والزكى المبتلى

مما جرى فى كربلا من الأولى

لم لا يظن بهم ظن الحسن

وهل يقال بعد هذا للحسن

شبل الوصى المرتضى سبط النبى

هذا وبيعه الزكى الطيب

بأنه الإمام قام أو قعد

من فيه نص المصطفى كما ورد

الملك المفرط فى الطغيان

بيعته لابن أبى سفيان

فيه على سنه سيد البشر

ولم يمت كما رواه ابن حجر

لا تقتضى صحه فعل الأول

قضت بأن بيعه الطهر على

ومنه بان القول فى المسالمه

فلم يكن بينهما ملازمه

???

وهذا آخر ما أردنا إيراده فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزه عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله

الطاهرين.

قم المقدسه

محمد الشيرازی

پی نوشتها

() کشف الغمّه: ج۱ ص۵۲۹ فیما ورد فی حقّه من رسول الله صلی الله علیه و اله.

() بحار الأنوار: ج۴۷ ص۲۴ ب۴ ضمن ح۲۶ عن الإمام الصادق علیه السلام.

() روضه الواعظین: ج۱ ص۱۵۶ مجلس فی ذکر إمامه السبطین ومناقبهما علیهما السلام.

() للإمام الشیرازی رحمه الله علیه کرّاس تحت عنوان (الحسن والحسین علیهما السلام إمامان) أشار فیه إلی مواضیع ثلاثه: کیف یفرز المجتمع الطغاه. نفسیه الطغاه. کیف یجب أن یقابل الطغاه؟ ثم سلّط الشواهد المهمّه فی التاریخ علی هذه المطالب الثلاثه موضّحاً دور الحسنین علیهما السلام فی دفع هکذا أمور عن الأمّه الإسلامیه.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۰۲ ب ۳۰۳ ضمن ح۶۵.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۳۱۲ - ۳۱۳ ب۱ المسلک الأوّل ح۳۲.

() کشف الغمّه: ج۱ ص۵۲۰ فیما ورد فی حقّه من رسول الله صلی الله علیه و اله.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۸۴ ب۱۲ ضمن ح۵۰.

() إعلام الوری: ص۲۱۱ الرکن الثالث ب۱ ف۳.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۶۶ ب۱۲ ضمن ح۲۳.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۳۷ فصل فی المفردات.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۲۰ ب ۷ ح۱.

() کشف الغمّه: ج۱ ص۵۷۲ فی کلامه علیه السلام ومواعظه.

() تمعر: أی تغیّر لونه، کتاب العین: ج۲ ص۱۳۸، مادّه معر.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۱ فصل فی سیادته علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۱۹ ب ۱۳ ضمن ح۲.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۹ فصل فی مکارم أخلاقه علیه السلام.

() مستدرک الوسائل: ج۷ ص۲۶۹ - ۲۷۰ ب۴۹ ح۸۲۰۹.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۶ فصل فی مکارم أخلاقه علیه السلام.

() کشف الغمّه: ج۱ ص۵۵۸-۵۵۹ فی کرمه وجوده وصلاته علیه السلام.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۴ فی مکارم أخلاقه

عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۹ ب۱۶ ضمن ح۱۳.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۳۹ ب۱۶ ضمن ح۱۳.

() تهذيب الأحكام: ج۵ ص۱۱ - ۱۲ ب۱ ح۲۹.

() كشف الغمّه: ج۱ ص۵۵۲ فى علمه عليه السلام.

() راجع مدينه المعاجز: ج۳ ص۲۱۹ ب۲.

() راجع الثاقب فى المناقب: ب۵ ح۳۰۳.

() الكافى: ج۱ ص۴۶۲ باب مولد الحسن بن على عليه السلام ح۴.

() سوره الأحزاب: ۳۳.

() غوالى اللآلى: ج۳ ص۱۲۹ - ۱۳۰ ق۲ باب الخمس ح۱۴.

() صلح الحسن عليه السلام للشيخ راضى بن عبد الحسين بن باقر آل ياسين، ولد ونشأ بالكاظمين، له عده مؤلفات قيمه، توفى مستشفياً بلبنان ودفن فى النجف الأشرف. يقع كتابه (صلح الحسن عليه السلام) فى ۴۰۰ صفحه ويتكوّن من ۱۳ فصلًا، تناول المؤلّف فى الفصل الأوّل نبذه سريعه عن السيره العطره للإمام الحسن عليه السلام وعظمه مناقبه وفضائله. أمّا القسم الثانى فكان حول الموقف السياسى للإمام الحسن عليه السلام، كما خصّص القسم الثالث من الكتاب حول دوافع الصلح وتفاصيله، ثمّ ختم البحث بمقارنه لطيفه بين ظروف الإمام الحسن عليه السلام وأخيه سيّد الشهداء عليه السلام من حيث: الأنصار حيث إنّ الإمام الحسين عليه السلام أيضاً تخلى عنه بعض أصحابه إلاّ أنّ الصفوه منهم بقوا معه إلى آخر عمرهم، أمّا الإمام الحسن عليه السلام فحتّى الصفوه من أصحابه تخلّوا عنه. وظروفهما مع أعدائهما والفرق الواضح بين معاويه ويزيد الطاغيه وكيف أنّ الأوّل تميّز بالدهاء والخباثه الواضحه بينما كان الثانى بليداً لا يحسن إداره أى شىء.

() حياه الحسن بن على عليه السلام، للعلامه الشيخ باقر شريف القرشى، طبع فى النجف الأشرف فى مجلدين عام ۱۳۷۵ه، أشار الشيخ القرشى فى البدء إلى بيت الإمام على عليه السلام والصدّيقه الزهراء عليها السلام

وكيف أنّ هذا البيت الطاهر ضمّ فى زواياه أعظم شخصيات فى الوجود. ثمّ إنّه عرج على ولاده الإمام الحسن عليه السلام وفضائله وكيف أنّه عليه السلام كان يتميّز بالمناقب العظيمه والكرامات الخالده منذ نعومه أظفاره. كما له وقفه مع رزيه السقيفه الكبرى ومعاينه الإمام عليه السلام لهذه الردّه وكيف أنّهم غصبوا حقّ أهل البيت عليهم السلام. ثمّ سلّط الأضواء على سيرته عليه السلام أيّام الشيخين وعثمان، ومنها تعرّض إلى مواقفه الخالده أيّام خلافه أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى عليه بعده من جور معاويه إلى أن فارق الدنيا شهيداً مسموماً.

() انظر علل الشرائع: ج۱ ص۲۱۰ ب۱۵۹ باب العله التى من أجلها صالح الحسن بن على عليه السلام معاويه بن أبى سفيان وداهنه ولم يجاهده، والعلل: ج۱ ص۲۲۱ ب۱۶۰ باب السبب الداعى للحسن عليه السلام إلى موادعه معاويه وما هو وكيف هو.

() حجر بن عدى من عظماء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعدّه العديد من أصحاب الرجال من الأبدال، قتل بأمر معاويه لعدم تبرّيه من أمير المؤمنين على عليه السلام.

() انظر بحار الأنوار: ج۴۴ ص۵۷ باب كيفيه صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاويه ضمن ح۶.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲۳ - ۲۴ ب۱۸ ح۷.

() إنّ من بنود الصلح هى:

۱: تسليم الأمر إلى معاويه على أن يعمل بكتاب الله وسنّه رسول الله وسيره الخلفاء الصالحين.

۲: أن يكون الأمر للإمام الحسن عليه السلام بعد معاويه ثمّ إلى الإمام الحسين عليه السلام وليس لمعاويه أن يعهد إلى أحد.

۳: أن يترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام.

۴: استثناء ما فى بيت مال الكوفه وهو خمسه آلاف ألف ويحمل للإمام الحسين عليه السلام كل عام ألفى ألف درهم، وأن يفضّل بنى هاشم

فی العطاء والصلات علی بنی عبد شمس، وأن یفرّق فی أولاد من قتل مع أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفّین ألف ألف درهم، وأن یجعل ذلک من خراج دارابجرد

انظر الإمامه والسیاسه: ص ۲۰۰.

() راجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۲۵ ب۲۱ ح۱۶.

() مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۲ – ۲۳ فی سیادته علیه السلام.

() تاریخ الطبری: ج۸ ص۱۸۵.

() راجع الاحتجاج: ج۱ ص۲۶۹ – ۲۷۵ احتجاج الحسن بن علی علیه السلام علی جماعه من المنکرین بحضره معاویه.

() هو طه حسین فی کتابه (الأیام). ولد طه حسین عام ۱۸۸۹ وتوفّی عام ۱۹۷۳ وهو کاتب مصری، لقّب بعمید الأدب العربی، ولد فی مغاغه بالصعید، فقد بصره طفلاً ـ درس فی الأزهر والجامعه الأهلیه وفرنسا. أسّس جامعه الإسکندریه وتولّی إدارتها ۱۹۴۲. عیّن کوزیر للمعارف عام ۱۹۵۰. عمل علی إقرار مجانیه التعلیم وأسّس جامعه عین شمس. له إنتاج وافر یتوزّع فی الصحف والمحاضرات والکتب. له مؤلّفات کثیره منها: (ذکری أبی العلاء) و(ابن خلدون) و(فی الأدب الجاهلی) و(حدیث الأربعاء) و(مع المتنبی) و(علی هامش السیره) و(الأیّام) و(شجره البؤس) و(المعذّبون فی الأرض).

() ولد الحسن البصری قبل موت عمر بن الخطّاب بسنتین وأمّه أمّ ولد کانت عند أم المؤمنین أم سلمه فأعتقتها، وکانت ولادته بالمدینه المنوّره، توفّی عام ۱۱۰ه فی البصره وله من العمر ۸۸ عاماً. قال عنه ابن أبی الحدید المعتزلی: إنّه من جمله المنحرفین عن أمیر المؤمنین علیه السلام ومن جمله المخذّلین عن نصرته. ومدحه بعض المخالفین لمخالفته أمیر المؤمنین علیه السلام، وکانت له حلقه فی مسجد البصره لتدریس القرآن الکریم والمسائل الفقهیه، وکان یدلی برأیه الشخصی فی تفسیر القرآن وبیان الأحکام ممّا أدّی إلی إضلال طائفه کبیره من الناس، وبذلک

فتـح أوّل باب للاجتهاد مقابل النصّ المتمثّل بوجود أهل البيت عليهم السـلام الذين أمر النبی صـلی الله علیه و اله بالرجوع إليهم والتمسّک بهم.

() انظر بحار الأنوار: ج۴۱ ص۳۰۲ ب۱۱۴ ح۳۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱ ص۳۵۱-۳۵۲ ب۴۶ ح۸۲۳.

() نهج البلاغه: الرسائل ۷۰ ومن کتاب له علیه السلام إلی سهل بن حنیف الأنصاری وهو عامله علی المدینه.

() شرح نهج البلاغه: ج۴ ص۳۴ فتنه عبد الله بن الحضرمی بالبصره.

() الغارات: ج۲ ص۳۲۰-۳۲۱ غاره سفیان بن عوف الغامدی علی الأنبار.

() الغارات: ج۲ ص۲۹۲ غاره الضحاک بن قیس.

() شرح نهج البلاغه: ج۱۱ ص۴۴-۴۵.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۶۸-۶۹ ب۱۹.

() الإمامه والسیاسه لابن قتیبه الدینوری: ج۱ ص۱۸۳ تحقیق الشیری.

() علل الشرائع: ج۱ ص۲۲۰-۲۲۱ ب۱۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۲.

() تحت الرقم ۳۰۳.

() تاریخ دمشق لابن عساکر، ترجمه الإمام الحسن علیه السلام: ص۱۷۸.

() الإمامه والسیاسه لابن قتیبه الدینوری: ج۱ ص۱۸۳ تحقیق الشیری.

() راجع علل الشرائع: ص۲۴۹-۲۵۰ ب۱۵۹.

() المناقب: ج۴ ص۳۵.

() شرح نهج البلاغه: ج۱۶ ص۱۴.

() الإرشاد للشیخ المفید: ج۲ ص۱۵.

() المناقب: ج۴ ص۳۵.

() أی المسیب أو سلیمان.

() انظر علل الشرائع: ص۲۵۰ ب۱۵۹ ح۲.

() مقاتل الطالبیین لأبی الفرج الأصفهانی: ص۴۵.

() شرح نهج البلاغه: ج۵ ص۱۳۰.

() کشف الغمه: ج۱ ص۴۱۸.

() مقاتل الطالبین: ص۴۷.

() هو السید محمد باقر الطباطبائی الحائری ذکر ذلک فی رسالته الردیه علی الآلوسی زاده، انظر شجره طوبی: ص۹۸-۹۹.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW

